وتوجهاتها، من خلال وضع الصراع في الشرق الأوسط في إطار نظرتها العالمية الشاملة، بحيث يكون النزاع العربي - الاسرائيلي أحد التناقضات الموجودة داخل «البيت الواحد»، وبحيث تتم معالجة هذا الصراع بشكل يضمن «وحدة الصف» داخل المعسكر الأميركي، أو، في أسوأ الحالات بحيث يتم تجاوزه لصالح التصدي لخطر «النفوذ السوفياتي الذي يهدد الجميع».

وبادىء ذي بدء نسأل: **ماذا بعد سنتين من اتفاق السلام؟**

في ندوة عقدت بجامعة تل - أبيب، تحت عنوان: «سنتان على اتفاق السلام مع مصر، الانجازات والفشل» باشراف معهد شيلواح، ومشاركة سياسيين ورجال علم وجنرالات من جيش الاحتياط في اسرائيل، لخص البروفسور شمعون شامير، من رؤساء معهد شيلواح، حصيلة السنتين بالاشارة إلى أن المصريين قالوا: «نعم لدولة إسرائيل، ونعم للتواصل بين اسرائيل والتاريخ اليهودي في أرض - اسرائيل، لكن: لا، مطلقة، للصهيونية» (**هآرتس**، ٢٠/٣/١٩٨١). وحسب تقدير الدكتور يعقوب غولدنبرغ، يوجد في الجانب الايجابي من الميزان، تغييرات في الأسباب والظروف التي دفعت العربية السعودية «للامتناع عن تأييد السلام الاسرائيلي - المصري. فحرب إيران - العراق، قللت الخوف من الخمينية، ومن تهديد السيطرة العراقية على الخليج. والعداء العراقي - السوري، خفف من قوة التحالف المعادي لمصر في العالم العربي. وبدأت سياسة اليد القوية التي ستتبعها إدارة ريغان توازن من عدم الثقة بالقدرة الاميركية التي نتجت في أعقاب سياسة الرئيس جيمي كارتر» (**المصدر نفسه**). وفي الجانب السلبي (بالنسبة لاسرائيل طبعاً)، كانت القائمة طويلة جداً؛ فرغم التنازلات الصعبة، قال غولدنبرغ، فان «وضعنا الدولي متدهور اليوم عما كان عليه قبل زيارة السادات للقدس» (**المصدر نفسه**).

أما سيمحه دينتس، سفير اسرائيل السابق في واشنطن، فقد أشار إلى المخاوف الاسرائيلية الأولى التي رافقت زيارة السادات للقدس، وهو ما تحقق اليوم. والذي يشير اليه دينتس يتعلق بالقلق على دور اسرائيل كشريك للولايات المتحدة في الشرق الأوسط. فقد تحولت اسرائيل، كما يقول، إلى «شريك صغير للولايات المتحدة، بينما أخذت مصر دورها. كما تشكل السعودية مركز اهتمام للولايات المتحدة» (**يديعوت أحرونوت**، ١٧/٣/١٩٨١). وبالنسبة لمخاوف الولايات المتحدة، كما عبرت عنها اتفاقيات كامب ديفيد، فقد كانت أميركا بسبب «توجهات تكتيكية وليست استراتيجية»، قلقة من مسار الرئيس السادات. فقد رأت في اتفاقيات كامب ديفيد إطاراً لانجاز أهداف تكتيكية «لخلق تناغم بينها وبين دول النفط، والسعودية على رأسها. ورأت أيضاً، أن المشكلة الفلسطينية تعيقها في ايجاد هذا التناغم، لذلك فانها تستمر بالعمل على حلها» (**المصدر نفسه**). ويحذر دينتس اسرائيل من ممارسة الضغط على الولايات المتحدة في محاولاتها لحل المشكلة الفلسطينية، ويرى انه يجب عليها تسهيل العمل لها بالتنسيق مع سلم أولوياتها، فهو يقول: «فالطريق السليم هو، إيجاد دمج صحيح بين الحكم الذاتي، وبين الحل الاقليمي الوسط، في خط موجه نحو المرحلة النهائية، وسوف تجتهد الولايات المتحدة لحل هذه المشكلة بواسطة تخطي م.ت.ف. وتدميرها. وعلينا تنسيق المواقف معها بهذا الموضوع» (**المصدر نفسه**).

وكان الجنرال (احتياط) أهارون ياريف، رئيس معهد البحث الاستراتيجي في جامعة تل - أبيب، أكثر واقعية عندما اعترف بأن اتفاق السلام لم يؤد إلى إحلال الهدوء في المنطقة، وان الأخطار لا تزال متوقعة في المستقبل. وهو يقول هذا دون أن يفوته ذكر الميزات الايجابية للاتفاق مع مصر، فهو يقول: لكن الاتفاق مع مصر «يشكل مقدمة هامة لنا، ويحسن من وضعنا في العالم والولايات المتحدة. وان خروج مصر من دائرة الحرب، في هذه المرحلة، يضاف للميزان الايجابي للاتفاق» (**المصدر نفسه**). ويدعو ياريف اسرائيل إلى النظر بقلق لحقيقة مفادها انها انسحبت، حتى الآن، من ثلثي سيناء، ومن مصادر الطاقة هناك كلها «دون تلقي شيء فعلي بالمقابل. لذلك يجب منح الأولوية لمسار السلام مع مصر وللموضوع الفلسطيني؛ وإلا سينهار كل اتفاق السلام» (**المصدر نفسه**).

وماذا بالنسبة لمسار السلام؟ لقد عبر يوسف